الخاتمة

شهدت حقبة الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين جملة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية. كان لمنطقة الخليج العربي نصيبها الأوفر في تلك المتغيرات سواء كانت نابعة منها أو متأثر بها، لما تتمتع به المنطقة من مزايا ذات أثر إستراتيجي واضح، ليس فقط لدول المنطقة وإنما تطال أبعادها الدولية لأسباب موضوعية عديدة أهمها (النفط) مصدر الطاقة الأساسي في هذه المرحلة من حياة البشرية.

إن ازدياد درجة اعتمادية الولايات المتحدة الأمريكية والغرب الصناعي عموماً على نفط الخليج العربي كون هذه السلعة الإستراتيجية تشكل أحد أبرز عناصر القوة وقاعدة الإنماء الأساسية للغرب بشكل عام. بضوء هذا المعطى ذلك الجوهر الاقتصادي الإستراتيجي سوف تتخذ التوجهات السياسية للولايات المتحدة برسم سياستها تجاه الخليج العربي على صعيد المستقبل وإن لجوء الولايات المتحدة الأمريكية بإقناع الشعب الأمريكي بضرب واحتلال العراق وتوظيف نتائج هذه الحرب لصالحها من خلال السيطرة على ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم، وهنا نرى أنها من الناحية العالمية تضعف تطلعاتها كراعية للنظام الدولي، فالغرب والذي تقوده فرنسا ـ ألمانيا مع روسيا الاتحادية ترغب لفشل الولايات المتحدة الامريكية في العراق وبالتالي ستضطر إما إلى فرض نفسها كونها أقوى قوة عسكرية بالعالم أو بالانسحاب من العراق. وإذا كانت الأفعال الأمريكية في منطقة لخليج العربي لا تأخذ المسار التاريخي في الحسبان لشعوب المنطقة فسوف تهزم إن عاجلاً أم آجلاً نتيجة تنامي العوائق المحلية والعالمية ضد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي تريد السيطرة على موارد الطاقة والتي تعتبر منطقة الخليج العربي المخزون الرئيسي لها. ويبدو ومن دراسة التغيرات الدولية وأثرها على أمن الخليج العربي لا بد من التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات التالية:

obeikandl.com

١-الاستنتاجات

أ. إن أي دولة من دول الخليج لا يمكن لها الدفاع عن نفسها منفردة اتجاه أي خطر خارجي لذلك لجأت هذه الدول لعقد اتفاقيات ثنائية مع الدول الكبرى لحمايتها خاصة بعد دخول العراق الكويت.

ب. إن إقامة مجلس التعاون الخليجي جاء نتيجة الحرب العراقية - الإيرانية وقد استبعد العراق وإيران، ذلك كون العراق كان في تلك الفترة ينتهج سياسة قومية (حكم حزب البعث) وهذا سوف يؤثر بشكل مباشر على وضع هذه الدول هذا من ناحية العراق أما من ناحية إيران فإن إيران كانت في زمن الشاه عامل تهديد رئيس لدول الخليج حيث طالبت بالبحرين واحتلت الجزر العربية الثلاث وبعد سقوط الشاه استمرت التهديدات بشكل أعنف إضافة إلى رفع إيران شعار تصدير الثورة للأقطار العربية والإسلامية.

هذه العوامل الأساسية هي التي جعلت دول مجلس التعاون الخليجي تبعد إيران والعراق عن عضوية المجلس تحت ذريعة الحرب بين البلدين.

ج. رغم الإعلان عن تأسيس مجلس التعاون الخليجي العربي إلا أن هذا لم يكن في الحقيقة قائماً على شتى المجالات فنلاحظ البنية التحتية لدول المجلس مازالت غير متكاملة ومنسقة فكل دولة تنشأ مصانعها دون الرجوع للمجلس يضاف لذلك استمرارية النزاعات الحدودية بين جميع دول مجلس التعاون حيث احيلت عدة نزاعات الى محكمة العدل الدولية.

د. خلال الحرب العراقية الإيرانية نلاحظ أن كل من سوريا وليبيا وقفت بجانب إيران ضد العراق العربي بسبب الخلافات الإيديولوجية بين العراق وسوريا أما ليبيا فقد كان الرئيس الليبي معمر القذافي يعتبر نفسه الوريث الشرعي لقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للأمة العربية وأن ظهور الرئيس العراقي السابق صدام حسين كمنافس لهذه القيادة، لذلك عمل بكل الوسائل لترجيح كفة الحرب لصالح إيران من أجل إسقاط صدام حسين ونظامه لكي يبقى دون منافس.

obeikandl.com

هـ. إن الحرب العراقية الإيرانية قد أفرزت أن الأقطار العربية تسعى بشكل منفرد للحفاظ على كياناتها دون النظر إلى المصلحة القومية. لذلك نرى أن مصر من خلال الحرب العراقية الإيرانية أرادت أن تعود إلى الصف العربي وخاصة إعادة علاقاتها مع دول الخليج للاستفادة المادية والسياسية.

٢-التوصيات

إنه لا بد من وضع إستراتيجية عالمية للحصول على الموارد القائمة على التعاون الدولي بدلاً من الصراع المتكرر وتنفرد الولايات المتحدة بذلك كونها أقوى قوة عسكرية، فمثل هذه الإستراتيجية تستدعي التوزيع العادل لمخزونات الموارد الموجودة في العالم في أوقات الندرة الحادة بالإضافة إلى برنامج عالمي معجل للبحث عن مصادر الطاقة والعمليات الصناعية البديلة. وأن المفتاح لجعل هذه الإستراتيجية تعمل بفعالية يتمثل بالآتي:

أ. إقامة مؤسسات دولية قوية يمكنها أن تبحث عن مشاكل الموارد الكبيرة (النفط) تتمتع بثقة زعماء العالم والجمهور، هذه المؤسسات ستكون مطالبة لإعداد جرد دقيق لمخزونات النفط في منطقة الخليج العربي خاصة وبقية أقطار العالم لتحديد الحصص العالمية من هذه المادة وفق حاجة كل دولة في أوقات الطوارئ.

ب. تشكيل سلطة عالمية لتنسيق البحث العلمي عن الطاقة البديلة ولتحديد حصص الإمدادات الموجودة في حالة حدوث أزمة، ويوجد أساس لمؤسسة كهذه أصلاً تتمثل في وكالة الطاقة الدولية والتي تأسست عام ١٩٧٤ رداً على حظر النفط العربي وكان الهدف منها تنظيم تقاسم حصص النفط من قبل البلدان الغربية في أوقات الطوارئ وتشرف عليه واستحداث مؤسسة على شكل نسخة موسعة تجمع الموردين والمتلقين معاً لإيجاد الطرق العلمية الكفيلة لتخفيف حالات العجز المستقبلية والتوزيع العادل لموارد الطاقة بدل الانفراد والسير بمبدأ البقاء للأقوى.

obeikandl.com